خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

في افتتاح الدورة الثانية لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء

في منظمة المؤتمر الإسلامي

الرباط، 09 رجب 1422هـ الموافق 27 شتنبر 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الخميس **27** شتنبر **2001**م بالرباط خطابا ساميا بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إنه لمن دواعي سرورنا أن نفتتح المؤتمر الثاني لاتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مرحبين بكم ضيوفا مكرمين على أرض بلدكم الثاني المغرب، مشيدين بما لمؤسستكم الموقرة من دور بناء في تمتين وشائج الأخوة والتضامن الإسلامي.

وإن بلدنا ليعتز باحتضان مؤتمر اتحادكم لما يرمز إليه من مرجعية إسلامية وديمقراطية عصرية، جعل المغرب منهما قوام نظامه الملكي الدستوري الجامع بين استلهام مقاصد شريعتنا السمحة الرائدة في تكريس حقوق الإنسان وتكريمه وإقامة الحكم على أسس الشورى والعدل والحرية والمساواة وبين الإفادة من التراث الإنساني المشترك في إرساء دولة الحق والمؤسسات الديمقراطية التي يضمنها ويتولى أمانة العمل على ترسيخها الملك أمير المؤمنين.

عدالة
adala.justice.gov.ma

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إن مؤتمركم الهام ينعقد في ظروف دولية عصيبة ويتزامن مع أحداث جسيمة تنطوي على احتمالات مختلفة، وتطرح أمام العالم الإسلامي تحديات كبرى تستوجب التحلي بالحكمة والأناة لرفعها وفي مقدمتها تصحيح صورة الإسلام لدى الآخر وإبراز رسالته الحضارية ودعوته إلى السلم.

ومن موقعكم كممثلين للشعوب الإسلامية، فإنكم في طليعة من يمكنهم تفنيد مزاعم من يصفون الإسلام بالتطرف والعنف مستغلين سلوكات المنحرفين عن قيمه السمحة وذلكم بعملكم في سبيل التعريف بالقيم الإسلامية المثلى الداعية إلى التحلي بروح الاعتدال والتعايش مع الآخر والدخول في السلم كافة ونبذ كل أشكال التطرف والإرهاب وإيثار التسامح والتراحم مصداقا لقوله تعالى ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ صدق الله العظيم. والحديث الشريف لجدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام: "لزوال الدنيا جميعا أهون عند الله من سفك دم بغير حق".

وانطلاقا من هذه المبادئ السامية، نجدد مرة أخرى إدانتنا القوية للإرهاب بكل أشكاله وشجبنا الشديد لكل أعماله النكراء التي تتبرأ منها الديانات السماوية وترفضها القيم الإنسانية.

إن جسامة الاعتداء الشنيع الذي استهدف المدنيين الأبرياء في الولايات المتحدة الأمريكية واستنكرته الأمة الإسلامية، لم ينسنا المآسي التي يعيشها إخواننا في الأراضي الفلسطينية، المكافحون من أجل الحصول على حقهم الشرعي في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ومن منطلق إيماننا الراسخ بأن الحقد والمواجهة ليسا قدرا محتوما ولاسيما بين أبناء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وعلى أرض مهد الديانات، فإننا واثقون بأن الحل العادل والشامل هو أساس استتباب سلام دائم يتعايش في ظله الجميع.

وإن المغرب الملتزم بمبادئ الحوار والسلم والشرعية الدولية والتضامن الإسلامي، المعتز باحتضان القمة التأسيسية لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة من والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، قدس الله روحه، إثر إحراق المسجد الأقصى المبارك ليجعل القضية الفلسطينية ولاسيما القدس الشريف في مقدمة الأولويات الثابتة لسياسته الخارجية.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وبصفتنا رئيسا للجنة القدس الشريف، فإننا لن ندخر جهدا في السعي لدى الأطراف الدولية المؤثرة والقوى المعنية بالسلام لوضع حد لتمادي الحكومة الإسرائيلية في التنصل من قرارات الشرعية والدولية والالتزامات المبرمة مع السلطة الفلسطينية وحمل إسرائيل على استئناف المفاوضات مع أشقائنا الفلسطينيين في أقرب الآجال بلا قيد أو شرط ودون توقف، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، منتظرين منكم استثمار الدور الفعال للديبلوماسية البرلمانية بقصد حشد الدعم الدولي للقضية العادلة للشعب الفلسطيني.

حضرات السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

إن علينا أن نسعى من أجل ترسيخ الديمقراطية كنهج حضاري لتدبير الخلافات داخليا وخارجيا، وندخل في حوار بين مكونات أمتنا لإصلاح ذات البين وتوحيد الصف مع احترام الخصوصيات التي لكل منا عاملين على تفعيل الاجتهاد للجمع بين صون هويتنا من تنميط العولمة للثقافات وبين استثمار تقدمها التكنولوجي لتنمية بلداننا وجعل التعاون الاقتصادي بينها أقوى يجسد لأخوتنا الإسلامية، مساهمين بحضورنا الوازن داخل المجموعة الدولية في ترسيخ التعايش والحوار بين الأديان والحضارات الذي كان الإسلام رائدا في الدعوة إليه، عاملين على استتباب السلام تحقيقا للمساواة والكرامة الإنسانية بعيدا عن كل أشكال الإقصاء.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يوفقنا وجميع أشقائنا قادة العالم الإسلامي إلى ما فيه خير شعوب أمتنا وتحقيق وسعادة الأسلاف مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma